الفصل السادس
اعتذارٌ من نوع خاص

عندما ارتفع أذان المغرب.. تركت مقعدها بالشرفة، وحملت صينية موضوعٌ عليها بعض الأكواب الفارغة.. وضعتها على منضدة بالمطبخ، واتجهت مسرعةً إلى غرفة نومها؛ لترتدي ملابسها فالرفاق في طريقهم إليها الآن حتى يوصلوها إلى أحد المعسكرات التدريبية كما هو متفقٌ عليه.

ارتفع رنين الهاتف.. تمتمت وكأنها تحادث نفسها:

-لابد أن المتصل هو مستشارها الشخصي.. ومن المؤكد أنه يريد أن يبلغها بآخر ما توصل إليه عن المدعو " حازم عبدالسلام "، ولكن توقعها لم يكن في محله.. لم يكن المتصل سوى " حازم عبدالسلام " نفسه؛ ليطلب منها شيئاً عجيباً.. عجيباً جداً.. شيئاً لم تتوقع أن تسمعه من مثله أبداً.

ألقى عليها السلام بنبرةٍ مختلفةٍ، ثم قال والندم يلوح على كل حرفٍ ينطقه:

-آنسة " حياة " عديني أن تعودي إلى مصر الآن.

سألته بصوتٍ مبحوح:

-لمَ؟

-أشعر ببعض القلق، ولا أدري لمَ وهو في الحقيقة يدري لمَ!

-لم أفهم، هل تم إيقاف عمل المنظمة هنا؟

-لا.. لكن وجودك هنا يعني أن هناك خطرا عظيما يحيط بكِ.

توقف عقلها عن التفكير، ولم تستوعب ما الذي يحدث.. صوت بوق سيارة الرفاق، انتشلها من أفكارها المتخبطة.. وضعت سماعة الهاتف، وأكملت ارتداء ملابسها.

الظلام الدامس، وعربتان سوداوان تطويان أرض الطريق الذي يشق الصحراء إلى أحد معسكرات الفدائيين، وحياة تقبع في إحدى العربتين، ترقب التبات الصفراء على جانبي الطريق.. ويبدو على اليمين برجٌ أصفر مهدمٌ وقديمٌ.. وتلتقط أذانها حديث الرفاق المليء بالدهشةِ، والحماس الذي يتحدثون فيه عن زيارتها لأحد معسكرات الفدائيين.

قالت "حياة":

-زيارتي هذه من أفضل القرارات التي قررتُ اتخاذها يوماً ما.. وهي التي اعتادت على الحياة بين الجنود، واعتادت على المرور بين الجرحى، وسماع مشاكلهم الاجتماعية والإنسانية.. إلا أن خطوتها هذه تشعرها أنها مختلفة تماماً عن كل أعمال الخير التي قامت بها يوماً ما.. وأنها سعيدةٌ بوجودها بعد دقائق بين جموع الفدائيين.. وأضافت لقد شدت معسكرات التدريب أزر الفلسطينيين، وصلبت عودهم، بعدما توهم أعداؤهم من قصم ظهورهم بعد محرقة المسجد الأقصى الأخيرة.

واستمرت العربة تطوي الطريق، والرفاق يتحدثون، ويلقون النكات المضحكة، وكأنه لا يوجد ما ينغص حياتهم، أو ما يوحي بأن هناك حربا تشتعل على هذه الأرض.. حاولت أن تتجاهل قلقها بخصوص مكالمة " حازم عبدالسلام "، لكن عقلها لم يستجب، ثم أخذت السيارة تعبر الطريق الذي دكته القنابل والصواريخ من قبل..

ومزيدٌ من الدمار، يحلق فوق الرؤوس.. أنصاف بيوتٍ انهارت سقوفها.. وسواد الحرائق يلطخ بالهباب بياض جدران البيوت والمرافق.

وبدت القرى من بعيد أطلالاً مهدمة.. جدرٌ منهارةٌ وأسقفٌ غير موجودة.. ومآذن مساجد محطمة.. لقد بدا لعينيها أن حرباً قامت هنا، وأن المدينة قد دُكت بالقنابل والقذائف، وأنها قد خلت من أهلها منذ زمنٍ بعيدٍ.

وأخيراً، وصلت العربة إلى مقر القيادة، وكان في استقبالها، بعض ضباط القيادة، وبعض الأطباء.. وقيل كلامٌ كثيرٌ، عبارة عن ترحيب وامتنان وفخر بدور مصر الملحوظ في تاريخ القضية الفلسطينية.

جلست تتوسط الجلسة على أرض رملية أمام المعسكر، ويلتفّ حولها الجميع من الضباط والجنود والأطباء، ومجموعة من الممرضات، وحتى القمر كان يطل على جلستهم تلك بأنواره الفضية التي ما إن سقطت على وجه " حياة " حتى حولتها إلى ملاك، لا يخشى الموت، جاء إلى قلب فلسطين حيث اندلاع الحرب، وقيام الغارات، وأصوات القذائف والقنابل، ونظر الجميع لها في إعجابٍ أما هي فأصابت روحها طمأنينة عجيبة.

وكانت تشعر أن وجودها هنا، يمكنه أن يشحذ همة هؤلاء، وأن يبث في روحهم الكثير من الطمأنينة، بالرغم من أزيز الطائرات التي تلوح فوق رؤوسهم.. ودوي القنابل القريب منهم.. وأصحابهم الجرحى أو الشهداء الذين يخلفونهم وراءهم في كل مناوشةٍ أو معركةٍ.

وبالرغم من كل الفخامةِ والأبهةِ التي يفرضها عليها منصبها، إلا أنها كانت تبدو في حالتها تلك عادية جداً، وكأنها تحب أن تكون نفسها، وتحب أن تتعامل مع الناس بقيمتها الحقيقة المستمدة من ذاتها، وليس تلك القيمة المستمدة من منصبها، حتى إذا زال المنصب، وفقدت البريق الذي يحوم حولها، ظلت كما هي في قلوب الجميع.. لم تتغير نظرة أحدٍ لها، ولا تعلقهم بها.. فقدت شرودها فجأة، عندما هتف أحد الجنود قائلاً:

-يقولون إنّ الجيش المصري يستعد؛ ليبعث لنا أكثر من عشرة آلاف جندي حتى نستطيع أن نأخذ حقنا، وأن نستعيد كرامتنا بعد إحراق جزء من المسجد الأقصى.

قالت في تساؤلٍ:

-مَن قال هذا؟

-الجنود يتكلمون، ويقولون أيضاً إنكم تستعدون؛ لضربهم معنا بالمدفعية والصواريخ.

-لن نضربهم إلا إذا ضربونا.. هناك إتفاقية سلام بيننا.. ولن نجسر نحن على خرق قواعدها.

-لكنهم سبق وضربونا، ثم أحرقونا نحن.

-عليكم إذن أن تقوموا برد الضربة.. المصريون لن يثأروا بدلاً عنكم.. أنتم أولى بهذا منا، وإذا قررتم، فبتأكيد كل الدول العربية وليست مصر وحدها بجانبكم.

مط الجندي شفتيه بعصبية وكأن حديثها لم يرق له.. ثم رد جندي آخر من آخر الجلسة قائلاً:

-عموماً يبدو أننا سنضربهم عن قريب.

وعلت الأصوات كلها تسأل:

-متى؟

-لا أدري ولكنني أشم في الجو ريح خطر.. أخطر مما تعودناه.. يبدو أن المسألة ليست سهلة.

ثم قال أحد الأطباء في تعجبٍ:

-ولكن القيادة لم تخبرنا بذلك حتى نجري استعداداتنا.

وكانت " حياة " قد وجمت، وبدا عليها شرودٌ لم تخرج منه، حتى ساق أحدهم إليها الحديث قائلاً:

-وهل إذا ضربونا فعلاً ستمدوننا بالمال والسلاح؟

-أجل، بالتأكيد.

-على كلٍ ، كان يجب أن يحدث هذا منذ زمن.

-على أيةِ حال، لن يحدث هذا إلا إذا خرقت إسرائيل معاهدة السلام.. وبدا الحوار متشابكاً ومتداخلاً.. صوتٌ من هنا وآخر من هناك.. لا يكاد يدري أحد مَن قال هذا ولا مَن رد على مَن.

-ظنت إسرائيل أنها تستطيع أن تستولي على وطننا بسهولةٍ، وأن توقف عمل الفدائيين، لكننا سنثبتُ لها عكس ذلك.

-وكيف سنواجه مشكلة تدفق السلاح الأمريكي على إسرائيل.. لا تنسوا أن أمريكا تعد نفسها الأم الحنون لبني صهيون.. ولا تنسوا أن ذلك سيجعل لها اليد العليا،

وسيحبط أي محاولةٍ حرية لنا، وأي رغبة أكيدة في قتالها بدلاً من المناوشات المنفردة هذه.

-أعتقد أنه قد آن الأوان أن تقف كل البلدان العربية إلى جانبنا.. كفى كل هذا الوقت الذي ذهب هباءً دون أن نستطع رد هذه الأرض.

قال أحدهم في تمنٍ :

-لو ساعدتنا مصر.. إن أجنادها خير أجناد الأرض.. إنها تصر على موقفها المتخاذل تجاهنا.

ثم ارتفعت صيحات استنكار، وقال أحدهم في حدةٍ:

-ألا يكفيكم كل ما فعله الجيش المصري معنا، من إرسال معوناتٍ وأسلحةٍ وغير ذلك؟

ثم قال آخر بلهجةٍ آسفةٍ:

-من الواضح أنك تثق كثيراً بحديث الإعلام.

ارتسم الحزن على ملامح " حياة "، ويبدو أنها كرهت أن تتحاول المناقشة إلى محاولة تقييم دور مصر تجاه القضية الفلسطينية.. وهمت بأن تقول شيئاً عن الدور الرئيس الذي تبذله مصر؛ لاستعادة القدس، ولكنها أحست أن الهمس يسري حولها، وأن الكلمات الغامرة تتواثب على الشفاه، وأنها إن حاولت قول شيءٍ، سيتخذ الحوار مجرى آخر كشجار أشعله مؤيدٍ ومعارضٍ .. وودت لو تغير الموقف السخيف، الذي ينم عن شائعات ولغط وأقاويل عن الحكومة المصرية.. وتمنت أن ينتهي النقاش بطريقةٍ سريعةٍ حازمةٍ، فقالت بلهجة مقتضبة:

-لم أتوقع أن يثير وجودي داخل أحد المعسكرات الفدائية كل هذا التشاحن.. حتى وإن كنتم تظنون أننا لم نفعل من أجلكم شيئاً ذا قيمة، فنحن نستمر في فعل هذا اللاشيء حتى يصبح شيئاً ذا قيمة من أجل القدس، وليس من أجل إرضاء أشخاص.

تملكها لأول مرةٍ إحساسٌ بالهوان، فلقد كرهت أن يظن هؤلاء أن مصر مجرد دولة محسوبة على الأمة العربية فحسب رغم أن مصر هي رأس الأمة، ولا ينكر ذلك إلا كاذبٌ أو مخبولٌ.. كرهت أن تضيع هيبتها ومنصبها ومظهر نفوذها، والتي لم تحرص على ممارستهم منذ أن وطأت قدماها تراب هذه الأرض لدرجة أنها جاءت إلى هنا في ثوب مواطنةٍ عاديةٍ جداً، وليس بصفتها أحد مستشاري رئيس جمهورية مصر العربية.. تركت الجلسة، واتجهت إلى فراشها بالغرفة التي أعدت خصيصاً من أجلها.

بعد برهةٍ، استأذن أحد القادة في الدخول عليها وبدأ حديثه قائلاً:

-لا تشغلي بالكِ بأقوال هؤلاء.. استطرد يقول بعد لحظةِ صمتٍ:

-كل يومٍ يودعون واحداً منهم دون أن يعرفوا مَن سيكونُ دوره غداً.. حالتهم النفسية مضطربة، وأنتِ أدرى الناس بذلك، فلا تؤاخذيهم بما قالوا، ولا تشغلي بالكِ بما حدث.

ثم قال، وابتسامة تلوح على ثغره:

-على أيةِ حال، لقد قرروا الاعتذار لكِ ولكن بطريقتهم الخاصة.

هتفت مبتسمة:

-كيف؟!!

هيا لنخرج الآن، ولنكمل حديثنا بعد أن ينتهوا من مراسم اعتذارهم.

أحست بنوع من الارتياح، وهي تجد أن مظهر الهوان الذي أحاطوها به يمكن أن يمحوه اعتذارهم الجماعي هذا.. خرجت من الخيمة التي كانت تستقر بها؛ لتجدهم قد بدلوا أماكنهم، وجلسوا في حلقةٍ مفرغة، يتوسطها أحدهم بقامته الطويلة وكتفيه العريضين.. نظر نحوها في ابتسامةٍ ثم سأل ضاحكاً:

-ما رأيكِ باللهجة الفلسطينية؟

-أحبها.. يكفي أنها تخصكم.

-إذن فلنطربكِ بها.. ثم ارتفع صوته الندي بغناءٍ جميل مطلعه

يا دنيا عليّ اشهدي

ما لنت للمعتدي

يا شعوب الضاد لازم

بالوجع تتوحدي

ويا عروبة تجددي

ما شبع منا الشقى

ولا كنا نلتقى

يا عرب اصحوا بقا

ويا عروبة تجددي

فلسطين يا أمي

يا ساكنة دمي

متى شتات الأهل

في أحضانك تضمي

وبشرعها الأحرار

النار بدها نار

والدار إلنا دار

وبصوت عالي رددي

يا عروبة تجددي

غنيتك بصوتي

وبصمتي وسكوتي

هالعمر ما يغلى

يرخص إلك موتي

يا أقصى يا مجروح

عن بالي ما بتروح

ما دام فيا الروح

يا قدس أنتِ موعدي

ويا عروبة تجددي*

*الشاعر نزار فرانسيس

وقف الجميع، وظلوا يدورون حوله، ويرددون معه في صوتٍ واحدٍ، وابتسامةٍ جميلةٍ تلوح على ثغر كل منهم.. وسرت موجة من السعادة في أعماقهم خاصةً أنهم يغنون، ويرددون وكأنهم في عرس واحدٍ منهم، وليسوا في أحد النقاط العسكرية بالصحراء.

ظل " عبدالرحمن " يشدو بصوته العذب، وقد علت البسمة شفتيه.. وشاع المرح في قسماته.. شيءٌ عجيبٌ، وسط هذا الفقر والدمار المحيط بهم.. شيءٌ أشبه بعودة الحياة من بين القبور.. إشراقة تتحدى كل ما يحيط بهم من خراب.. شيءٌ يؤكد تدفق الحياة، وتحديها لكل وسائل الدمار.

وملأ " حياة " إحساسٌ بالأمومة تجاه هؤلاء، وتمنت لو استطاعت أن تضمهم جميعاً إلى أحضانها.. هؤلاء الساهرون؛ لحماية حمى الوطن.. الرابضون في مواقعهم.. الضاحكون رغم كل آهات الجرح التي تتصاعد من بينهم.. رغم نوبات الجحيم التي تصب فوق رؤوسهم.. الفرحون بغير شيءٍ يبعث على الفرح سوى ثقة بالله تنبع من داخلهم؛ لتشد أزرهم.

أنهوْا مراسم اعتذارهم، ثم تقدم إليها " عبدالرحمن " متسائلاً:

-هل قبلتِ اعتذارنا يا سيدتي؟

-بالطبع، يا "عبدالرحمن".

-أتعلمين أن جدتي لأمي مصرية الأصل، وولدت بحي السيدة "زينب" بالقاهرة!!

-إذن فنحن أقارب.

-نعم.. رغم حدتي في الحديث عن تهاون الجيش المصري في الدفاع عن المسجد الأقصى، إلا أنني أحب مصر، وأعشق كل ما هو مصري.. ولولا أنني أعتبر نفسي مصرياً مثلكم، لما تكلمتُ عن مصر بهذه الحدة.. ثم أردف ضاحكاً، ولكنكم تستحقون.

قالت " حياة " عابسة:

-ستكلفُ حنجرتك اعتذاراً ثانيا.

قهقه قائلاً:

-بل ستكلفين أذنيكِ سماع صوتي النشاز مرة أخرى!

-مَن قال ذلك؟.. صوتك عذبٌ للغاية.

-لطالما راودتني فكرة الغناء من أجل الوطن فحسب؛ لبعث الحماسة في نفوس المجاهدين والمحاربين.

-فكرةٌ نبيلةٌ.

-لكنني ما لبثتُ أن غيرتُ رأيي، واقتنعتُ أن حنجرتي لن تخدم هذا الوطن مثلما قد تخدمه روحي.. ومنذ تلك اللحظة، تركتُ الغناء الوطني الذي كنا نلقيه على أطلال القرى المنكوبة، أو في الميادين أثناء الأعياد وغيرها، واتجهتُ إلى معسكرات التدريب دون أن أخبر أمي بذلك.

-ولماذا لم تخبرها؟

-حتى لا تجزع، وتحمل همي، وتقضي أيامها الأخيرة في حيرةٍ وقلقٍ.. إنها امرأة طيبة، وأخشى أن أخذلها بعدم عودتي إليها يوماً ما.

-ألا تحملُ همها أنت؟

تنهد " عبدالرحمن " في ألمٍ قائلاً:

-إنها الحرب، بسببها لا نحمل همّ شيءٍ إلا الثأر لأنفسنا، واستعادة الوطن.. مَن جاء إلى معسكرات الفدائيين هذه فإنه لا يفكر في غيرها.. ينسى الأهل والأحباب، عندما تندلع أحد المناوشات أمامنا، حينها يبهت كل ما خلفنا.. يصبح كل شيءٍ أطيافاً وذكريات.. ثم نظر إليها، وأردف آسفاً حتى دموع الأمهات وخفقات قلوبهن تصبح مجرد أطيافاً باهتة..... .

قطع عليهما الحديث وصول أحد القادة والذي يدعى " ياسر الصاوي " استأذن " عبدالرحمن " ثم انصرف.. تنحنح القائد قائلاً:

-طلبتِ مني أن أوفر لكِ لقاءً بأحد ساكني حي " حيفا " بغزة لأمر خاص بكِ، أليس كذلك؟

-نعم.

-أيمكنني معرفته لعلني أستطيع مساعدتكِ؟

-شردت "حياة" ببصرها، وتحدثت كما لو أنها ترى ما تحكيه رأي العين.

****

عندما كنتُ في السابعة من عمري، كانت لنا جارة يهودية.. رقيقةٌ وطيبةٌ.. ولطالما شككنا في أمرها، كيف لأمرأةٍ يهوديةٍ أن تكون بهذا التدين والتواضع!!.. بعد أيامٍ قليلةٍ صادقت المرأة أمي وصادقتُ أنا طفليها.. أحبت أمي المرأة، وكأنها أختها حتى أنا كنتُ أناديها بخالتي!!

وما هي إلا أيامٍ قليلةٍ، حتى علمنا منها أن زوجها توفي متأثراً بجراحه في أحد المعارك الدائرة بيننا وبين اليهود شرق القناة أثناء حرب الاستنزاف.. رغم أنه لم يكن جندياً بالجيش، إلا أن رصاصة طائشة استقرت برأسه أثناء ذهابه بطعام الجنود المكلف به من المصنع الذي يعمل به.

بعد عامين من إقامة المرأة معنا، قررت السفر إلى وطنها إسرائيل.. حاولت أمي أن تمنعها مراراً لكن المرأة لم تستجب.. بكتها أمي، وكأنها فقدت أختاً عزيزةً وجارة طيبة .

بعد يومين من رحيلها، طرق بابنا أحد الغرباء، وما أن فتحت له أمي حتى تلعثم الرجل، وتردد في وقفته قبل أن يتكلم.. حثته أمي على الدخول.. خطا الرجل خطوات قصيرة مرهقة، وقف في منتصف الحجرة تبدو عليه الحيرة، وتنمّ قسماته عن الجزع.

وعادت أمي تتساءل:

-ماذا هناك؟

-أنتِ السيدة " صفاء "؟

-نعم.. وصمت برهة، فقالت أمي تستحثه على النطق:

-كيف يمكنني مساعدتك؟

-منذ عامين، جاءت امرأة يهودية؛ لتسكن هنا، أليس كذلك؟

-أجل.

-وأين هي؟

-رحلت.

قال الرجل بجزع:

-إلى أين؟

-إلى بلدها إسرائيل.

فصرخ الرجل، فتساءلت أمي في مزيدٍ من الدهشةِ والجزع:

-ما الذي حدث؟

وواصلت أمي الأسئلة تحاول أن تنزع الكلام من بين شفتي الرجل الذي يقف بيننا في جزع وذهول:

-مَن أنت؟.. ولماذا تريدها؟

وكان رده كالصاعقة:

-زوجها.

ضربت أمي يدها على صدرها وصرخت:

-ألم تمت؟

لكن الرجل رد بدموعٍ تسير على وجنتيه:

-لم أمت إلا الآن.

حاولت أمي تهدئة الرجل، ويواليتها ما فعلت.

لمَ..؟ قال الضابط.

بينما هي تفعل، إذا بالرجل يسترجع ويحوقل، ثم يستأذن في الذهاب إلى دورة المياه حتى يتوضأ.. سألته أمي في ريبةٍ:

-أمسلمٌ أنت؟

-أطلق الرجل زفرةً حارةً، ثم قال آسفاً:

-نعم.. وزوجتي أيضاً كانت كذلك.. وانطلقت صرخة من أمي التي لم تعد تفهم شيئاً.

شرع الرجل يحكي لنا قصته من البداية.. أخبرنا أنه فلسطيني الأصل.. أتى إلى مصر في مهمةٍ عسكريةٍ.. استأجر غرفة صغيرة في أحد الأحياء الشعبية، حتى لا ينكشف أمره، وحتى يضيع بين ساكنيها، بعد ذلك اشتعلت قصة حب عنيفة بينه وبين ابنة صاحبة المسكن، أفضت بهما إلى الزواج، ولكنه لم يخبر أحداً بأصله الفلسطيني، ولا بالمهمة التي جاء من أجلها حتى زوجته لم تعلم عن هذه الأسرار العسكرية شيئاً تنفيذاً للقسم الذي أداه للحفاظ عليها.

وظلت زوجته تعتقد أنه أردني الأصل، وبأنه يقوم بأحد المهمات المشتركة بين الجيش المصري والجيش الأردني، ثم أسر الرجل لمدةٍ ثلاثة أعوام، ولم تعد زوجته تعلم عنه شيئاً، فقررت الرحيل بأبنائها من القاهرة إلى الأسكندرية، كما هو متفقٌ عليه بينه وبينها.. فقد اتفقا مسبقاً إن تغيب عن المنزل لمدةٍ تزيد على الستة أشهر، فيجب عليها الرحيل من القاهرة والاستقرار بأحد الشقق التي اشتراها مسبقاً في منطقة الرمل بالإسكندرية.

ويشاء القدر أن تكون هذه الشقة هي الشقة المقابلة لشقتنا.. توقف الرجل لبرهةٍ قصيرةٍ، وازدرد دموعه ثم تناول ورقة وخط اسمه كاملاً وعنوانه كاملاً بفلسطين، ثم ترك الورقة بيد أمي ثم قال آسفاً:

-إن لم أعد إلى هنا بعد ثلاثة أشهر على الأكثر فاعلمي حينها أنني قد نلتُ الشهادة، وحاولي قدر المستطاع أن ترسلي هذه الرسالة لزوجتي التي لا أعلمُ ما سر تهويدها حتى الآن.. صلى الرجل الركعتين، وانصرف.

وحتى الآن، وأنا أحملُ هذا السر في تلك الرسالة فوق عاتقي حتى أصل إلى أهل الزوج أو إلى الزوجة وأبنائها، وأوصلهم ببعضهم البعض إن استطعت.

تنهد الضابط ثم قال مفكراً:

-من السهل أن تبحثي عن أهل الزوج، إذا كنتِ لا زلتِ تحتفظين بالاسم والعنوان كاملاً، وحتى إن تغير عنوانهم فإننا نستطيع أن نسأل عنهم في مسكنهم القديم، ونتتبع تنقلاتهم.. أما بالنسبة للزوجة، كيف سنبحث عنها في إسرائيل؟!، ثم إنني أشعر أنها لا تستحق أن نفكر في البحث عنها أصلاً بعد أن اعتنقت اليهودية، واتخذت من إسرائيل موطناً لها!!

قالت " حياة " رغم شرودها:

-وماذا إن كانت هذه مجرد خدعة، حتى تستطيع الانتقال من مصر إلى موطن زوجها بالأردن؟!.. وظل سؤالها معلقاً في الهواء، ولم يجب عليه أحد، ويبدو أن الضابط أيضاً قد ركن إلى وجهة نظرها.

صمت لبرهةٍ قصيرةٍ ثم أضاف قائلاً:

-أحد رجالنا بغزة على علمٍ بمعظم ساكنيها، فدائماً كان عمله يرتبط باللجنة الاجتماعية، سأحاول أن أرتب لكِ لقاءً معه بإذن الله.. إنه يدعى ((طارق محمود دراز)) عيننا الساهرة على أهلنا بغزة، والموزع المعتمد للأموال والتبرعات للمحتاجين

آملا ألا تعودي فارغة الأيدي بعد لقائكِ معه.

ولم تمضِ بضع دقائق، حتى استأذن " عبدالرحمن " قائلاً:

-سيدي، أحد الشباب يريدك بالخارج بإلحاح، ويريد الحديث معك في أمرٍ خاصٍ ومهمٍ للغاية.

قال الضابط باندهاشٍ:

-في هذا الوقت.. علي كلٍ سآتي حالاً.

****